لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه
لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا
بالنصب والرفع سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحايف اعمالهم ليجازوا
عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير
بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملايكة ذوقوا
عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت
ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام
اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد
ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى ياتينا
بقربان تاكله النار فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله
من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السما فاحرقته والا بقي مكانه
وعهد الى بني اسرايل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم
والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد
كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابرهيم
والكتاب وفي قراءة باثبات البا فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل
فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم
اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال
غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به
قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير
الجمع لالتقا الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرايض فيها والجوايح وانفسكم
بالعبادات والبلا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود
والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب والطعن
والتشبيب بنسايكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم

الامور

الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التورية ليبيننه اي الكتاب
للناس ولا يكتمونه بالياء والتاء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم
فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم بر
برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا
لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم
بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم
في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا
لا يحسب الاول دل عليهما مفعولا الثانية على قراة التحتانية وعلى الفوقانية
حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات
وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجا المؤمنين ان
في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف الليل والنهار
في المجيء والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته تعالى
لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك
حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة
صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا
على كمال قدرتك فقد اخزيته سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب
النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين
الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زايدة
انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس
للايمان اي اليه وهو محمد او القران ان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض
ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا

Copyright © King Saud University